مشروع طباعة الكتب السلفية (٦٥)

ليلة القدر

معرفتها - فضلها - خصائصها - علاماتها
تعيينها - أحكامها - مايتأكد فعله فيها

تأليف

محمد صباح المنصور

لَيْلَةُ القَدْرِ

حقوق الطبع مفسوحة لكل مسلم

الطَّبْعَةُ الأولى
١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م

الطَّبْعَةُ الثانية
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م
طبعة مزيدة ومنقحة

لَيْلَةُ القَدْرِ

معرفتها - فضلها - خصائصها - علاماتها
تعيينها - أحكامها - مايتأكد فعله فيها

تأليف
محمد صباح المنصور

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أمَّا بعد:

فإنَّ من نِعَمِ الله التي لا تُعدّ ولا تُحصى ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ ١٨﴾[1] أن جعل في هذه الأمة المحمدية خصائصَ عدَّة وفضائل جمَّة لم تكن لمن قبلنا من الأمم.

«ومن أفضل ما أُعْطُوا ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، وهذا فضلٌ لا يوازيه فضل، ومِنَّة لا يقابلها شكر»[2].

«ليلة القدر: أنزل الله فيها أفضل الكلام، في أفضل الليالي والأيام، على أفضل الأنام، بلغة العرب الكرام»[3].

فلا بد من إحيائها بالصلاة والقراءة والقيام.

---

(١) سورة النحل: آية ١٨.

(٢) «أحكام القرآن» لابن العربي (٤/ ٤٢٨).

(٣) «إتحاف أهل الإيمان» للشيخ عبد الله آل جار الله (ص١٧٤).

والحكمة من إحيائها بالعبادة: تذكر نعمة الله علينا بإنزال القرآن فيها هدى للناس إلى ما فيه خيرهم في دنياهم وآخرتهم؛ وقد احتفل الله بها وكرمها.

ليلة القدر: ليلة تُشرقُ أنوارُها، وتَزدهرُ أرجاؤُها، ويزدادُ رفعةً علماؤُها وعُبّادُها.

ليلة القدر: خيرٌ من ألفِ شهر، كما أخبرنا سبحانَهُ في الذِّكر، وفيها يزداد الثَّواب والأجر، وتُمحى الخطايا والآثامُ والوِزْر.

ليلة القدر: قَدْرُها جليل، ليس لها مثيل، والله فيها يضاعفُ العَمل القليل.

ليلة القدر: ليلةٌ يُفتحُ فيها البَاب، ويُقَرّب الأحباب، ويُسْمَع الخِطاب، وَيُرَدُّ الجواب.

وهذه الليلة العظيمة فيها فوائدُ لا يُدْركها الإحصاء، ومحاسنُ لا يحصرها الاسْتِقصاء، فلا بد من المبادرة إلى اغتنام العمل فيها عسى أن يستدرك الإنسان ما فات من ضياع العمر:

تولَّى الْعُمْـرُ في سَهْـوٍ

وفي لَهْـوٍ وفي خُسْـرِ

فيـا ضيـعَة مـا أنفـقْـ

ـتُ في الأيَّامِ من عُمْرِي

ومالي في الذي ضَيَّعْـ
تُ منْ عُمْـرِي من عُـذْرِ
فمـا أَغفَلَنـا عـن وا
جبـاتِ الحَمْـدِ والشُّكرِ
أَمَـا قَـدْ خَصَّـنا اللهُ
بشَـهْـرٍ أَيَّمـا شَهْـرِ
بشهـرٍ أَنْـزَلَ الرَّحـما
نُ فيـهِ أَشْـرَفَ الذِّكْـرِ
وهـل يشبـهُـهُ شَـهْـرٌ
وفيـهِ لَيْـلَـةُ القَـدْرِ
فكـم من خبـرٍ صَـحَّ
بمـا فيـها مِـن الخيـرِ
رَوَيْنـا عَنْ ثِقـاتٍ أَنَّـ
ـها تُطْلَـبُ في الوِتْـرِ
فَطُـوبَى لامـرئٍ يطلبُـ
ـها في هـذه العَشْـرِ

ففيـها تَنـــزِلُ الأمـــلَا
كـــُ بالأنـــوارِ والبِـــرِّ
وقـد قـــال : سَـــلامٌ
هيَ حتَّى مطلـعَ الفَجْرِ
أَلَا فَـادَّخِـرُوهـــا إنَّـــ
ـــها مِن أَنْفَـسِ الذُّخْرِ
فكَـــم مِن مُعْتَـــقٍ فيـها
مـــنَ النَّـــارِ ولا يَدْرِي[1]

وفي الليالي المقبلة إن شاء الله تحلّ علينا ليلة القدر التي طالما انتظرها العابدون، وبشّ لرؤيتها المصلّون، فهم معها بين الدعاء لها بالوصول، والدعاء عند موافقتها بالقَبول.

وقد كتبت هذا الجزء اللطيف في معرفة ليلة القدر، ومعرفة فضلها وشرفها، وما يتأكد فعله من العملِ فيها، وغير ذلك.

وأسألُ اللهَ أن يتقبَّل منَّا جميعاً صالح أعمالنا، وأن يفقهنا في الدِّين، ويجعلنا حفظةً لسنَّة سيد المرسلين.

---

(١) «لطائف المعارف» (ص٢١٦ - ٢١٧).

اللّهم اجعلنا ممن صام الشهر، وقام ليلة القدر، وناله من الثواب والأجر.

وسبحانك اللّهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلّا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

كتبه

محمّد صباح المنصور

في ١٣ رمضان المبارك ١٤٢٠ هـ

الموافق ٢١/ ١٢/ ١٩٩٩م

الكويت - حرسها الله تعالى-

معنى القدر

القدر في اللغة: «مصدر قَدر يَقْدِرُ قَدَراً وقد تسكَّن داله»[١].

قال ابن فارس: «قدر: القاف والدال والراء أصل صحيح يدل على مبلغ الشيء وكنهه ونهايته؛ فالقدْر مبلغ كل شيء، يقال: قَدْرُه كذا أي مبلغه، وكذلك القَدَر، وقدرت الشيء أقدِرُه واقْدُرُه من التقدير»[٢].

والقدَر: محركة: القضاء والحكم، وهو ما يقدِّره الله - عز وجل - من القضاء، ويحكم به من الأمور.

والتقدير: التروية والتفكير في تسوية أمر، والقدَر كالقدْر، وجميعُها جمعُها أقدار»[٣].

قال الحليمي: «إنما قيل ليلة القَدْر - بتسكين الدال - لأنه لم يُرد به ليلة القضاء، فإنَّ القضاء سابق، وإنما أريد به تفصيل ما قد جرى به القضاء وتحديده، ليكون ما يلقى إلى الملائكة في السنة مقدَّراً بمقدار يحصره علمهم»[٤].

---

(١) «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ٢٢).

(٢) «معجم مقاييس اللغة» (٥/ ٦٢)، وانظر: «النهاية» (٤/ ٢٣).

(٣) انظر: «لسان العرب» (٥/ ٧٢) مادة قدر، و«القاموس المحيط»، (ص٥٩١) مادة قدر.

(٤) «المنهاج في شعب الإيمان» (٢/ ٣٨٢).

والقدر في الاصطلاح: «تقدير الله للكائنات حسبما سبق به علمه، واقتضته حكمته»[١].

أو هو: «ما سبق به العلم وجرى به القلم، مما هو كائن إلى الأبد، وأنه - عز وجل - قدَّر مقادير الخلائق، وما يكون من الأشياء قبل أن تكون في الأزل، وعلم - سبحانه وتعالى - أنها ستقع في أوقات معلومة عنده - تعالى - وعلى صفات مخصوصة، فهي تقع على حسب ما قدرها»[٢].

(١) «رسائل في العقيدة» للشيخ ابن عثيمين (ص٣٧).
(٢) «لوامع الأنوار البهية» للسفاريني (١/ ٣٤٨).

سبب تسميتها بـ «ليلة القدر»

اختلف أهل العلم على المراد من تسميتها بـ «ليلة القدر» على عدّة أقوال:

القول الأول:

أنها سُمِّيت «ليلة القدر» لعظم قدرها وشرفها، من قولهم: «لفلان قَدْر»، أي: شرف ومنزلة.

وهو قول الإمام الزهري وغيره.

ويدل عليه قوله تعالى: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣﴾[1]، وكذا نزول القرآن جملة فيها إلى سماءِ الدنيا؛ فدل على عِظَم قدرها.

ثم هذا يحتمل وجهين:

الوجه الأول: أن يرجع ذلك إلى الفاعل، أي: من أتى فيها بالطاعات صار ذا قدر وشرف.

الوجه الآخر: أن يرجع إلى الفعل، فإنَّ الطاعة في تلك الليلة ذات قدر وشرف زائد.

القول الثاني:

سمِّيت «**ليلة القدر**»؛ لأن الأرض تضيق فيها بالملائكة، فيكون القدر بمعنى التضييق كقوله تعالى: ﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ﴾[2] أي ضيق عليه في رزقه.

---

(١) سورة القدر: ٣.

(٢) سورة الطلاق: آية ٧.

يدل عليه قوله ﷺ: «**وإن الملائكة في تلك الليلة في الأرض أكثر من عدد الحصى**»[١].

وهناك وجه آخر في معنى التضييق وهو ما قاله الحافظ في «الفتح»[٢]: «ومعنى التضييق فيها إخفاؤها عن العلم بتعيينها».

القول الثالث:

أنها سُميِّت «**ليلة القدر**» لأن الله سبحانه يقدر فيها ما شاء من أمره إلى السنة القابلة، من أمر الموت والأجل والرزق وغير ذلك.

ويدل عليه قوله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝٤﴾[٣]، وهذا اختيار ابن عباس وطائفة من أهل العلم.

«واعلم أن تقدير الله لا يحدث في تلك الليلة؛ فإنه تعالى قدَّر المقادير قبل أن يخلق السماوات والأرض في الأزل، بل المراد إظهار تلك المقادير للملائكة في تلك الليلة بأن يكتبها في اللوح المحفوظ. وهذا القول اختيار عامة العلماء»[٤].

---

(١) أخرجه الطيالسي في «مسنده» (٢٥٤٥)، وأحمد (٢/ ٥١٩)، وابن خزيمة (٣/ ٣٣٢) عن عمران القطان، عن قتادة، عن أبي ميمونة عن أبي هريرة مرفوعاً.
وحسن إسناده العلامة الألباني في «الصحيحه» (٥/ ٢٢٠٥).

(٢) «فتح الباري» (٤/ ٣٢١).

(٣) سورة الدخان: آية ٤.

(٤) «مفاتيح الغيب» للرازي (٣٢/ ٢٨).

القول الرابع:

أنَّ الله أنزل فيها كتاباً ذا قَدْر على رسولٍ ذي قَدْر، واختصت به أمة ذات قَدْر.

● وهذه الأقوال لا اختلاف بينها، وكلها مجتمعة في قدر الليلة وشرفها وما يقدره الله فيها من الأمور مع نزول الملائكة فيها ليشهدوا أحوال الناس.

ما جاء في فضلها والتَّحَرّي في طلبها

● **فضلها:**

لا يخفى على كل مسلم ومسلمة ما لهذه الليلة (ليلة القدر) من الفضائل العدّة، والخصائص الجمَّة التي امتنَّ الله بها على الأمة؛ حتى أنزل فيها سورة خاصة؛ قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾﴾[1].

فأفادت هذه السورة عدّة فوائد:

● منها: أن الله سبحانه وتعالى أنزل القرآن في هذه الليلة المباركة، كما قال تعالى في سورة أُخرى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾[2].

«فعظم الله القرآن من ثلاثة أوجه:

أحدها: أن أسند إنزاله إليه، وجعله مختصًّا به دون غيره.

والثاني: أنه جاء بضميره دون اسمه الظاهر شهادة له بالنباهة والاستغناء عن التنبيه عليه.

---

(١) سورة القدر.

(٢) سورة الدخان: آية ٣.

والثالث: الرفع من مقدار الوقت الذي أنزل فيه»[١].

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنزل القرآن في ليلة القدر جملة واحدة إلى السماء الدنيا، وكان بمواقع النجوم، وكان الله تعالى ينزله على رسوله ﷺ بعضه في أثرِ بعض، ثم نزل بعد ذلك في عشرين سنة[٢].

● ومنها: أن الله سبحانه وتعالى جعل ليلة القدر خيراً من ألف شهر وهو ما يعادل ستًّا وثمانين سنة، «فاعلم أن من أحياها فكأنما عبدَ الله

(١) «الكشاف» (٦/ ٤٠٩).

(٢) وقد أُثير جدال ونقاشٌ كلاميٌّ حول كيفيَّة نزول القرآن، وأدخلوا فيها القول بخلق القرآن، وأن جبريل نقله من اللوح المحفوظ، وأن الله لم يتكلم به، عند نزوله على الرسول ﷺ.

وقد سئل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم - رحمه الله - عن ذلك، وكتب جوابه وطبع، فكان كافياً، وقد نَقل فيه كلام شيخ الإسلام ابن تيمية، وبيَّن أن الله تعالى تكلم به عند وحيه، ورد على كل شبهة في ذلك.

والواقع أنه لا تَعَارُض كما تقدم، بين كونه في اللوح ونزوله إلى السماء الدنيا جملة، ونزوله على الرسول ﷺ منجماً، لأن كونه في اللوح المحفوظ، فإن اللوح فيه كل ما هو كائن وما سيكون إلى يوم القيامة، ومن جملة ذلك القرآن الذي سينزله الله تعالى على محمد ﷺ.

ونزوله جملة إلى سماء الدنيا، هو بمثابة نقل جزء ممّا في اللوح وهو جملة القرآن، فأصبح القرآن موجوداً في كل من اللوح المحفوظ كغيره مما هو فيه، وموجوداً في سماء الدنيا، ثم ينزل على الرسول ﷺ منجماً.

ومعلوم أنه الآن هو أيضاً موجود في اللوح المحفوظ، لم يخل منه اللوح، وقد يستدل لإنزاله جملة ثم تنزيله منجماً بقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ لأن «نزَّل» بالتضعيف تدل على التكرار، كقوله: ﴿نَتَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ أي في كل ليلة قدر. اهـ انظر: «أضواء البيان» (٩/ ٣٨٢-٣٨٣) - وهو الجزء الثاني في التَّتمَّة -.

نيفاً وثمانين سنة»[١]، وهذا مِن فضله ورحمته بعباده؛ فوالله، «**من حُرِمَ خيرها فقد حُرِم**»، كما قال النبيّ ﷺ[٢].

● ومنها: أنه ينزل في هذه الليلة الروح الأمين - وهو جبريل - والملائكة إلى الأرض، يُؤَمِّنون على دعاء الناس إلى وقت طلوع الفجر، قال النبيّ ﷺ: «**وإن الملائكة في تلك الليلة في الأرض أكثر من عدد الحصى**»[٣].

● ومنها: أن هذه الليلة ليلة أمن وسلام، وخير وبركة واطمئنان، فلا يقدر الله فيها إلَّا السلامة.

قال الفراء: لا يقدر الله في ليلة القدر إلَّا السعادة والنعم، ويقدّر في غيرها البلايا والنقم.

أمّا الأحاديث النبويّة في فضل ليلة القدر فهي كثيرة:

● منها: حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما حضر رمضان قال رسول الله ﷺ: «**قد جاءكم رمضان، شهر مبارك افترض الله عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب الجنة، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه الشياطين، فيه ليلة خير من ألف شهر، من حُرِم خيرها فقد حُرِم**»[٤].

---

(١) «مفاتيح الغيب» (٣٢/ ٣١).

(٢) سيأتي تخريجه (ص١٨).

(٣) سبق تخريجه (ص١٤).

(٤) أخرجه الإمام أحمد (٢/ ٢٣٠)، والنسائي (٤/ ١٢٩) من طريق أبي قلابة عن أبي هريرة به.
قال العلامة الألباني في «تمام المنَّة» (ص٣٩٥): «هو منقطع، فإنهم أخرجوه من طريق أبي قلابة

● **ومنها** : حديث أبي هريرة أيضاً : عن النبيّ ﷺ قال : «**من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه**»(١) .

قال عبد الغني النابلسي : «قوله : «غفر له ما تقدَّم مِن ذنبه» : وذلك يشمل الكبائر والصغائر ، وفضل الله أوسع من ذلك»(٢) .

وأما التَّحَرِّي في طلبها :

فقد تواردت في ذلك الأحاديث :

● فمنها : حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله ﷺ قال : «**تحرّوا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان**»(٣) .

ومنها : حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «**التمسوها في العشر الأواخر من رمضان ،ليلة القدر في تاسعةٍ تبقى ، في سابعةٍ تبقى ، في خامسةٍ تبقى**»(٤) .

عنه ، قال المنذري : «ولم يسمع منه فيما أعلم» . قلت : - والكلام للألباني - : لكنه= =صحيح لغيره ، فإن قضية فتح أبواب الجنة وغلق أبواب النيران وغل الشياطين ثابتة في «الصحيحين» من حديث أبي هريرة أيضاً ، وهو مخرج في «الصحيحة» برقم (١٣٠٧) ، وباقِية عند ابن ماجه من حديث أنس بسند حسن ، وقد حسنه المنذري» ، انتهى .

(١) أخرجه البخاري (٢٠١٤) ، ومسلم (٧٦٠) .

(٢) «فضائل الشهور والأيام» (ص٥٣) .

(٣) أخرجه البخاري (٢٠١٧) ، ومسلم (١١٦٩) .

(٤) أخرجه البخاري (٢٠٢١) .

● ومنها: حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: رأى رجُلٌ أن ليلة القدر ليلة سبع وعشرين، فقال النبيّ ﷺ: «**أرَى رؤياكم في العشر الأواخر، فاطلبوها في الوتر مِنهْا**»[1].

والأحاديث في هذا كثيرة لا يتَّسع المقام لذكرها.

(١) أخرجه مسلم (١١٦٥).

ليلة القدر من خصائص الأمة المحمدية ولم تكن في الأمم السابقة؟

لا شك أن ليلة القدر هي مما اختص الله تعالى بها هذه الأمة المحمدية فضلاً منه ونعمه، ولم تشاركها أمة من الأمم فيها. وهذا هو الذي تقتضيه الأخبار الواردة.

قال الإمام النووي: «ليلة القدر أفضل ليالي السنة، خصَّ الله تعالى بها هذه الأمة»[١].

وقال الآلوسي: «وما أشير إليه من كونها من خصائص هذه الأمة هو الذي يتقضيه أكثر الأخبار الواردة في سبب النزول»[٢].

وقال ابن الملقن[٣]: «هذه الليلة أفضل ليالي السنة؛ وهي مختصة بهذه الأمة، ولم تكن لمن قبلنا».

واستدل بعضهم بما رواه مالك: أنه سمع من يثق به من أهل العلم يقول: «إن رسول الله ﷺ **أُرِيَ أعمار الناس قبله، أو ما شاء الله من ذلك. فكأنه تقاصر أعمار أمته أن لا يبلغوا من العمل مثل الذي بلغ**

(١) «روضة الطالبين» (٢/ ٢٥٥).
(٢) «روح المعاني» (١٥/ ٤١٧).
(٣) «الإعلام» (٥/ ٤٠٧-٤٠٨).

غيرهم في طول العمر ، فأعطاه الله ليلة القدر ، خير من ألف شهر»[١] .

قال الإمام ابن كثير : «وهذا الذي قاله مالك يقتضي تخصيص هذه الأمة بليلة القدر ، وقد نقله صاحب العدة أحد أئمة الشافعية عن جمهور العلماء ، فالله أعلم . وحكى الخطابي عليه الإجماع»[٢] .

وأما حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعاً : «**إنَّ الله عزَّ وجلّ وهب لأمتي ليلة القدر ، ولم يعطها من كان قبلكم**» ، فهو حديث موضوع مكذوب .

وقال بعض العلماء: إنَّ ليلة القدر كانت في الأمم السابقة :

وحجتهم حديث أبي ذرّ : أنه سأل النبيّ عليه الصلاة والسلام ، قال : قلت : تكون مع الأنبياء ما كانوا ، فإذا قبضوا رفعت ، أم هي إلى يوم القيامة؟

فقال النبي عليه الصلاة والسلام : «**بل إلى يوم القيامة**» .

قال ابن كثير : «والذي دلَّ عليه الحديث أنها كانت في الأمم الماضين كما هي في أمّتنا» .

واختَارَه القَسْطلانيّ وغيره من العُلماء كالحافظ ابن حجر في «الفتحِ»[٣] .

---

(١) أخرجه مالك في «الموطأ» (١/ ٢٦٣) ، وهو مرسل ، ووصله ابن الصلاح في «رسالة في وصل البلاغات الأربعة في الموطأ» بإسناد تالف .

(٢) «تفسير القرآن العظيم» (٤/ ٥٦٥) .

(٣) «فتح الباري» (٤/ ٣٣٠) .

أما الإمام الهيثمي في «خصوصيات الصيام» فإنه حاول الجمع بين الحديثين بأن ليلة القدر تكون للأنبياء دون أُمَمِهم. وأما في هذه الأمة فهي من خصوصياتهم[١].

والصحيح هو القول الأول: أنها خاصَّة لهذه الأمة.

ثم ما هو السبب في هِبَتِها لهذه الأمة المحمدية؟

والجواب: أن للعلماء في ذلك ثلاثة أقوال:

الأول: أنه فضل من ربك.

الثاني: أنه ذَكَر رسول الله ﷺ يوماً أربعة من بني إسرائيل فقال: «**عَبَدُوا الله ثمانين عاماً لم يَعْصُوه طرفة عين**»، فذكر أيوب، وزكريا، وحزقيل ابن العجوز، ويوشع ابن نون، فعجب أصحاب النبيّ ﷺ من ذلك، فأتاه جبريل، فقال: يا محمد، عجبتْ أمتك من عبادة هؤلاء النفر ثمانين سنة لم يعصوا الله طرفَة عين، فقد أنزل الله عليك خيراً من ذلك، ثم قرأ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾﴾[٢]، هذا أفضلُ مما عجبت أنْتَ وأمتك منه.

قال: فُسرَّ بذلك رسول الله ﷺ[٣].

---

(١) «خصوصيات الصيام» (ص٢٣٤).

(٢) سورة القدر: آية ١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٤٥٢) من طريق مسلمة بن علي، عن علي بن عروة قال: (فذكره)، وإسناده تالف معضل.
مسلمة وشيخه متروكان.

الثالث: قال مالك في الموطأ - من رواية ابن القاسم وغيره عنه -: سمعتُ من أثِقُ به يقول: «إنَّ رسول الله ﷺ أُرِي أعمار الأمم قبله، فكأنه تقاصر أعمار أمته ألا يبلغوا من العمل مثل ما بلغ غيرهم في طول العمر، فأعطاه الله ليلة القدر، وجعلها خيراً من ألف شهر»[١].

قال القاضي ابن العربي: والصحيح هو الأول: أن ذلك فضلٌ من الله.

ولقد أعطيت أمة محمد ﷺ من الفضل ما لم تعطه أمة في طول عمرها، فأولها أن كُتِب لها خمسون صلاة بخمس صلوات؛ وكُتِب لها صوم سنة بشهر رمضان، بل صوم سنة بثلاثين سنة في رواية عبد الله بن عمر، وحسبما بيّنّاه في الصحيح، وطُهِّر مالها بربع العشر، وأُعْطيت خواتيم سورة البقرة من قرأها في ليلة كفَتَاه - يعني عن قيام الليل-، وكُتِب لها أن مَنْ صلَّى الصبح في جماعة فكأنما قام ليلة، ومن صلَّى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف ليلة، فهذه ليلة ونصف في كل ليلة، إلى غير ذلك مما يطول تعداده.

ومن أفضل ما أعطوا ليلةَ القَدْر، التي هي خير من ألف شهر؛ وهذا فضل لا يوازيه فضل ومِنَّةٌ لا يقابلها شكر»[٢].

---

(١) سبق تخريجه (ص٢٣).

(٢) «أحكام القرآن» (٤/ ٤٢٨).

ليلة القدر باقية إلى قيام الساعة

دلّت النصوص الشرعية على أنَّ ليلةَ القدرِ باقية إلى قيامِ السَّاعة ولم تُرفع كما يقوله البعض.

وقد رُوي عن أبي ذرّ: أنه سأل النبيّ ﷺ عن ليلة القدر تكون مع الأنبياء ما كانوا فإذا قبضوا رُفعت، أم هي إلى يوم القيامة؟

فقال عليه الصلاة والسلام: «**بل هي إلى قيام الساعة**»[١].

وهذا الحديث لا يصح كما سبق.

ولكن جاء في الأحاديث الصحيحة الأمر بالتماس ليلة القدر، مما يدل على بقائِها.

قال ابن مفلح رحمه الله: «ولم ترفع - يعني ليلة القدر - للأخبار بطلبها وقيامها»[٢].

وقال النووي رحمه الله: «ليلة القدر أفضل ليالي السنة، خصَّ الله تعالى بها هذه الأمة، وهي باقية إلى يوم القيامة»[٣].

---

(١) حديث ضعيف، سبق تخريجه (ص٢٤).

(٢) «روضة الطالبين» (١٢/ ٢٥٥ - ٢٥٦).

(٣) «الفروع» (٣/ ١٤١)

وقال ابن الملقن: «أجمع من يعتد به من العلماء على دوام ليلة القدر ووجودها إلى آخر الدهر.

وشذّ قوم فقالوا: كانت خاصة برسول الله ﷺ ثم رفعت. واستدلوا بقوله - عليه الصلاة والسلام - «**حين تلاحى الرجلان**» «فرفعت». وهو غلط، فإن آخر الحديث يرد عليهم فإنه - عليه الصلاة والسلام- قال بعد قوله: «**فرفعت**»: «**وعسى أن يكون خيراً لكم، التمسوها في السبع والتسع والخمس**»، كذا هو في أوائل صحيح البخاري في باب: خوف المؤمن أن يحبط عمله وهو لا يشعر، ورواه هنا أيضاً إلَّا أن لفظه: «**فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة**».

وهو صريح في أن المراد برفعها بيان علم عينها، ولو كان المراد رفع وجودها لم يأمر بالتماسها.

وقريب من هذا قول بعضهم أنها مخصوصة برمضان بعينه، كان ذلك الزمن، حكاه الفاكهي ثم قال: هو باطل لا أصل به»[1]. انتهى.

قال الإمام ابن كثير: «وفيه أنها تكون باقية إلى يوم القيامة في كل سنة بعد النبيّ ﷺ لا كما زعمه بعض طوائف الشيعة من رفعها

(١) «الإعلام بفوائد عمدة الأحكام» (٥/ ٣٩٧).

بالكلية على ما فهموه من الحديث الذي سنورده بعد من قوله - عليه السلام - «**فرفعت وعسى أن يكون خيراً لكم**» لأن المراد رفع علم وقتها عيناً»[١]. انتهى.

(١) «تفسير القرآن العظيم» (٤/ ٥٦٥).

رؤية ليلة القدر

اعلم أيها الأخ الكريم أن ليلة القدر تُرى، وتتحقّق رؤيتها لمن شاء الله من عباده.

وهي تُرى بالعيان - برؤية علاماتها-، وتُرى بالمنام كما ثبت في كثير من الأخبار وتواترت بذلك الآثار.

ففي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما :أنَّ رجالاً من أصحاب رسول الله ﷺ أُرُوا ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر فقال رسول الله ﷺ: «**أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الأواخر فمن كان متحرّيها فليتحرها في السبع الأواخر**»[(١)].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**أُريتُ ليلة القدر، ثم أيقظني بعض أهلي، فَنُسِّيتُها، فالتمسوها في العشر الغوابر**»[(٢)] - يعني البواقي-.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وقد يكشفها الله لبعض الناس في المنام أو اليقظة فيرى أنوارها، أو يرى من يقول له هذه ليلة القدر، وقد يفتح على قلبه من المشاهدة ما يتبيّن به الأمر»[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٠١٥)، ومسلم (١١٦٥).

(٢) أخرجه مسلم (١١٦٦).

(٣) «مجموع فتاوي شيخ الإسلام» (٢٥/ ٢٨٦).

قال النووي: «اعلم أن ليلة القدر يراها من شاء الله تعالى من بني آدم كل سنة في رمضان كما تظاهرت عليه الأحاديث وأخبار الصالحين بها ورؤيتهم لها أكثر من أن تحصر»[١].

وقال ابن الملقن: «المعروف أن هذه الليلة ترى حقيقة»[٢].

أما قول البعض بأنه لا يمكن رؤيتها حقيقة، فلا يُلتفت إليه، وهو غلط فاحش كما قال أهل العلم[٣].

(١) «المجموع شرح المهذب» (٦/ ٤٦٢).

(٢) «الإعلام بفوائد عمدة الأحكام» (٥/ ٤٠٥).

(٣) انظر: «المجموع» للنووي (٦/ ٤٦٢)، و«الإعلام» لابن الملقن (٥/ ٤٠٥)، و«شرح الصدر بذكر ليلة القدر» لوليِّ الدِّين العراقي (ص٤٩)، و«مجمع بحار الأنوار» لمحمد بن طاهر الكجراتي (٥/ ٥٨٣).

ليلة القدر أفضل ليالي السنة

لا ريب أن ليلة القدر أفضل ليالي العام لما خصها الله به من إنزاله القرآن فيها وغيرها من الخصائص.

لقوله تعالى: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣﴾[١]. وهذا هو قول جمهور علماء السلف.

وقال ابن مفلح: «ليلة القدر أفضل الليالي، وهي أفضل من ليلة الجمعة، للآية، وذكره الخطابي إجماعاً»[٢].

وكذا قال الإمام النووي[٣] وابن الملقن[٤] والمرداوي[٥] والهيثمي[٦] وغيرهم من الأئمة.

وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله- في «مجموع الفتاوى»[٧] عن ليلة القدر، وليلة الإسراء بالنبيّ ﷺ، أيهما أفضل؟

---

(١) سورة القدر: آية ٣.

(٢) «الفروع» (٣/ ١٤٤)

(٣) «روضة الطالبين» (٢/ ٢٥٥).

(٤) «الإعلام» (٥/ ٤٠٧).

(٥) «الإنصاف» (٣/ ٣٥٧).

(٦) «خصوصيات الصيام» (ص٢٣٥).

(٧) «مجموع الفتاوى» (٢٥/ ٢٨٦).

فأجاب: بأنَّ ليلة الإسراء أفضل في حق النبيّ ﷺ، وليلة القدر أفضل بالنسبة إلى الأمة.

فحظّ النبيّ ﷺ الذي اختصّ به ليلة المعراج منها أكمل من حظه من ليلة القدر.

وحظ الأمة من ليلة القدر أكمل من حظهم من ليلة المعراج، وإن كان لهم فيها أعظم حظ؛ لكن الفضل والشرف والرتبة العليا إنما حصلت فيها لمن أُسرِي به ﷺ»[1].

وقال بعض العلماء: إن ليلة الجمعة أفضل:

واختاره بعض الشافعية، وهو رواية عن الإمام أحمد.

وعلَّلوها بأنها تتكرر، وبأنها تابعة لما هو أفضل الأيام وهو يوم الجمعة، واحتجوا بأن اللَّيلة تابعة ليومها، وفيه ما لم يذكر في فضل يوم ليلة القدر، ولبقاء فضلها في الجنة، لأن في قدر يومها تقع الزيارة إلى الحق سبحانه كما رواه الترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة، وإسناده حسن[2].

---

(١) قال ابن القيم في «الزاد» (١/ ٥٨): ولا يعرف عن أحد عن أحد من المسلمين أنه جعل لليلة الإسراء فضيلة على غيرها، لا سيما على ليلة القدر».

(٢) «الفروع» (٣/ ١٤٤).

وحاول أبو الحسن التميمي الجمع بين القولين فقال: «ليلة القدر التي أُنزل فيها القرآن أفضل من ليلة الجمعة، فأما أمثالها من ليالي القدر فليلة الجمعة أفضل»[١].

والصحيح الذي عليه جمهور علماء السلف هو القول الأول وهو الذي ترجحه الأدلة، والله أعلم.

(١) المرجع السابق.

رفع معرفة ليلة القدر لتلاحي الناس والسبب في ذلك

ورد في الأحاديث سبب نسيان النبيّ ﷺ لهذه الليلة بعد معرفته لها.

فقد روى البخاري عن عبادة بن الصامت قال: خرج النبيّ ﷺ ليُخْبرنا بليلة القدر، فتلاحى رَجُلان من المسلمين[1]، فقال: «خرجت لأخبركم بليلة القدر، فتلاحى فلانٌ وفلانٌ فَرُفعت، وعسى أن يكون خيراً لكم، فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة».

- **ما هو السبب في إخفاء ليلة القدر؟**

الجواب: أن الله تعالى أخفى هذه الليلة لوجوه:

أحدها: أنه تعالى أخفاها، كما أخفى سائر الأشياء؛ فإنه أخفى رضاه في الطاعات، حتى يرغبوا في الكل، وأخفى غضبه في المعاصي ليحترزوا عن الكل، وأخفى الإجابة في الدعاء ليبالغوا في كل الدعوات، وأخفى وقت الموت ليخاف المكلف، فكذا أخفى هذه الليلة ليعظموا ليالي رمضان.

---

(١) وأفاد ابن دحية في كتابه «العلم المشهور» تسمية هذين الرجلين وقال: هما: كعب بن مالك، وعبد الله بن أبي حدرد.

راجع: «الإعلام بفوائد عمدة الأحكام» (٥/ ٤٢٥) لابن الملقن.

وثانيها: كأنه تعالى يقول: لو عيّنت لَيْلة القدر، وَأَنَا عَالِمٌ بِتَجَاسركم عَلَى المَعْصِيَة، فربّما دعتك الشهوة في تلك الليلة إلى المعصية، فوقعت في الذنب فكانت معصيتك مع علمك أشد من معصيتك لا مع علمك، فلهذا السبب أخفيتها عليك.

وثالثها: أنه تعالى أخفى هذه الليلة حتى يجتهد المكلف في طلبها، فيكتسب ثواب الاجتهاد.

ورابعها: أن العبد إذا لم يتيقَّن ليلة القدر، فإنه يجتهد في الطاعة في جميع ليالي رمضان، على رجاء أنه ربما كانت هذه الليلة هي ليلة القدر، فيباهي الله تعالى بهم ملائكته؛ لأنهم قالوا عن البشر يفسدون ويسفكون الدماء. فهذا جده واجتهاده في الليلة المظنونة فكيف لو جعلها معلومة له! فحينئذ يظهر سرّ قوله: ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٣٠﴾[1][2].

(١) سورة البقرة: آية ٣٠.

(٢) انظر: «مفاتيح الغيب» (٣٢/ ٢٨) للرازي.

علامَاتُ ليلة القدر

إنَّ لهذه اللَّيلة المُبارَكة علاماتٍ وأماراتٍ تُعرف بها، وتُعْلَمُ مِن خِلالها:

فَمِنْها: أَنَّ الشَّمس تَطْلع في صبيحتها لا شُعَاع لَهَا.

أخرج الإِمام مسلم عن زر بن حُبَيْش قال: سألت أبيّ بن كعب رضي الله عنه فقلت: إن أخاك ابن مسعود يقول: من يَقُم الحَوْل يُصِبْ ليلة القدر؟ فقال رحمه الله: أراد أن لا يتَّكل الناس، أما إِنَّه قد عَلِمَ أنّها في رمضان، وأنها في العشر الأواخر، وأنها ليلةُ سبع وعشرين، ثم حلف - لا يستثني - أنها ليلة سبع وعشرين. فقلت: بأيِّ شيء تقول ذلك يا أبا المنذر؟! قال: بالعلامة، أو بالآية التي أخبرنا رسول الله ﷺ: «**أنها تطلع يومئذ لا شعاع لها**»[1].

قال القاضي عياض: قيل: معنى «لا شعاع لها»: أنها علامة جعلها الله تعالى لها، قال: وقيل: بل لكثرة اختلاف الملائكة في ليلتها ونزولها إلى الأرض وصعودها بما تنزل به سترت بأجنحتها وأجسامها اللطيفة ضوء الشمس وشعاعها. والله أعلم»[2]. اهـ.

---

(١) أخرجه مسلم (٧٦٢).

(٢) «شرح صحيح مسلم» (٨/ ٩٢-٩٣).

ومنها: أن القمر يكون مثل شِقِّ الجَفْنة:

أي: مثل نصف القَصْعة:

أخرج الإمام مُسْلم عَنْ أَبي هُرَيرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: تَذَاكرنا ليلة القدر عند رسول الله ﷺ، فقال: «**أيكُم يَذْكُر حينَ طَلَع القمر، وهو مثل شِقِّ جَفْنَةٍ**»(١).

ومنها: أنها تكون ليلة صافية ساكنة لا حارة ولا باردة.

وهذه العلامات جُمِعَت في حديث عبادة بن الصامت: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إن أمارة ليلة القدر أنها صافية بلجة كأن فيها قمراً ساطعاً، ساكنة ساجية لا برد فيها ولا حر، ولا يحل لكوكب أن يُرمى به فيها حتى تصبح**»(٢).

وقال النووي في «الروضة» (٢/ ٢٥٦): «وعلامة هذه الليلة، أنها طلقة، لا حارة ولا باردة».

---

(١) «صحيح مسلم» (١١٧٠).

قال القاضي: فيه إشارة إلى أنها إنما تكون في أواخر الشهر؛ لأن القمر لا يكون كذلك عند طلوعه إلَّا في أواخر الشهر، والله أعلم». «شرح مسلم» (٨/ ٩٣).

(٢) أخرجه الإمام أحمد (٥/ ٣٢٤). وذكره ابن كثير في «التفسير» (٤/ ٥٦٥) وقال: هذا إسناد حسن، وفي المتن غرابة وفي بعض ألفاظه نكارة».

وللحديث شاهد من حديث جابر عند ابن خزيمة (٢١٩٠)، وابن حبان (٣٦٨٨)، وسنده حسن في الشواهد والمتابعات.

ومنها: أن تكون الليلة مطيرة.

عن عبد الله بن أنيس أن رسول الله ﷺ قال: «**أريت ليلة القدر ثم أنسيتها، وأراني صبحها أسجد في ماءٍ وطين**»، قال: فمطرنا ليلة ثلاث وعشرين، فصلى بنا رسول الله ﷺ فانصرف وإن أثر الماء والطين على جبهته وأنفه[1].

● واعلم أنه لا يشترط أن تخرج كل هذه العلامات في هذه الليلة، بل قد يخرج بعضها أو أكثرها وهكذا، والله تعالى أعلم.

تتمَّة:

قال الطبري: في إخفاء ليلة القدر دليل على كذب من زعم أنه يظهر في تلك الليلة للعيون ما لا يظهر في سائر السنة، إذ لو كان ذلك حقّا لم يخف على كل من قام ليالي السنة فضلاً عن ليالي رمضان.

وتعقبه ابن المنير في الحاشية بأنه: لا ينبغي إطلاق القول بالتكذيب لذلك، بل يجوز أن يكون ذلك على سبيل الكرامة لمن شاء الله من عباده، فيختص بها قوم دون قوم، **والنَّبِيّ ﷺ لَمْ يَحْصُرِ العَلَامَةَ وَلَمْ يَنْفِ الكَرَامَة**.

وقد كانت العلامة في السنة التي حكاها أبو سعيد نزول المطر، ونحن نرى كثيراً من السنين ينقضي رمضان دون مطر مع اعتقادنا أنه لا يخلو رمضان من ليلة القدر.

---

(١) أخرجه مسلم (١١٦٨).

قال: ومع ذلك فلا نعتقد أن ليلة القدر لا ينالها إلَّا من رأى الخوارق، بل فضل الله واسع، ورُبّ قائم تلك الليلة لم يحصل منها إلَّا على العبادة من غير رؤية خارق، وآخر رأى الخارق من غير عبادة، والذي حصل على العبادة أفضل.

والعبرة إنما هي بالاستقامة، فإنها تستحيل أن تكون إلَّا كرامة، بخلاف الخارق؛ فقد يقع كرامة وقد يقع فتنة، والله أعلم»[1].

(١) راجع: «فتح الباري» (٤/ ٣٣٦).

ليلة القدر هل هي متعيِّنة في ليلةٍ مُعَيَّنة أو متنقِّلة كلّ سَنَة؟

اختلف أهل العلم في هذه المسألة على قولين:

القول الأول: أنها ليلة معينة لا تنتقل أبداً :

وهو المشهور من مذهب الشافعي - رحمه الله- .

قال المجد: ظاهر رواية حنبل: أنها ليلة معينة. واختار هذا القول جماعة من الصحابة والتابعين وغيرهم كثير لا يتَّسع المقام لذكرهم.

واختاره من المعاصرين شيخنا العلامة المحدِّث محمد ناصر الدِّين الألباني - رحمه الله - .

القول الثاني: أنها ليلة متنقّلة كل سنة في العشر الأواخر:

فمرة تأتي ليلة سبعة وعشرين ومرّة خمسة وعشرين ومرة ثلاثة وعشرين، وهكذا.

قال أبو قلابة رضي الله عنه: ليلة تنتقل في العشر الأواخر في كل وتر[1].

وقال ابن عبد البر: «وفي ذلك دليل على أنها ليس لها ليلة معينة لا تعدوها، والله أعلم»[2].

---

(١) «سنن الترمذي» (٣/ ١٥٩).

(٢) «التمهيد» (٢/ ٢٠٠).

واختار هذا الإمام مالك وسفيان الثوري وأحمد بن حنبل وإسحاق والمزني وغيرهم[١].

● وبعض العلماء يرى أنها متنقلة، ولكن في جميع رمضان وليس في العشر الأواخر فقط.

قال النسفي في «المنظومة»:

وليلة القدر بكلّ الشَّهْرِ دائرة وَعَيَّــناها فادْرِ

لكن قول جمهور العلماء أنها في العشر الأواخر، والأحاديث تدل على أنها في العشر الأواخر.

قال ابن الوردي[٢]:

ولا كعشر آخر في الشهرِ وليلة القدر بهذا العشرِ
قلت وفي انتقالها أقوال جامعة ويحرم الوصال

---

(١) «تفسير ابن كثير» (٨/ ٤٥٠ - طيبة).

(٢) انظر: «البَهْجَة الوَرْدِيَّة مع الغُرَر البَهِيَّة» (٣/ ٥٩٢-٥٩٥).

تعيين ليلة القدر

اعلم وفَّقك الله لطاعته أنَّ العلماء الذين قالوا بتعيين ليلة القدر وأنها ليست متنقّلة قد اختلفوا في ذلك اختلافاً كثيراً، وتحصّل من مذاهبهم في ذلك أكثر من أربعين قولًا، كما وقع نظير ذلك في ساعة الجمعة، وقد اشتركتا في خفاء كل منهما ليقع الجدّ في طلبهما. وبعض الأقوال شاذة لا قيمة لها، فاذكر بعض المذاهب:

الأوَّل: أنها أول ليلة من شهر رمضان:

قاله أبو رزين العقيلي الصحابي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الثَّاني: أنها ليلة إحدى وعشرين:

ويدلّ له حديث أبي سعيد في الصحيحين الذي فيه: «وإني أريتها ليلة وتر، وإنِّي أسجد في صبيحتها في ماء وطين». فأصبح من ليلة إحدى وعشرين وقد قام إلى الصبح فمطرت السماء فوكف المسجد فأبصرت الطين والماء، فخرج حين فرغ من صلاته وجبينه ورُوثةُ أنفه فيها الطين والماء، وإذا هي ليلة إحدى وعشرين من العشر الأواخر[1].

(١) انظر: «صحيح البخاري» (٢٠١٨)، و«صحيح مسلم» (١١٦٧).

الثَّالث: أنها ليلة ثلاث وعشرين:

لحديث عبد الله بن أنيس: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**أريت ليلة القدر ثم أنسيتها وأراني صبحها أسجد في ماءٍ وطين**»، قال: فمطرنا ليلة ثلاث وعشرين، فصلَّى بنا رسول الله ﷺ، فانصرف وإن أثر الماء والطين على جبهته وأنفه.

قال: وكان عبد الله بن أنيس يقول: ثلاث وعشرين[١].

الرَّابع: أنها ليلة أربع وعشرين:

قال ابن عباس رضي الله عنه: «التمسوا ليلة القدر في أربع وعشرين»[٢].

الخامس: أنها ليلة سبع وعشرين:

وهو الجادة من مذهب أحمد، ورواية عن أبي حنيفة، وبه جزم أبي بن كعب وحلف عليه كما أخرجه مسلم. وروى مسلم عن أبي هريرة قال: تذاكرنا ليلة القدر فقال ﷺ: «**أيكم يذكر حين طلع القمر كأنه شق جفنة؟**»[٣].

قال أبو الحسن الفارسي: أي ليلة سبع وعشرين، فإن القمر يطلع فيها تلك الصفة.

---

(١) أخرجه مسلم (١١٦٨).

(٢) أخرجه البخاري (٤/ ٢٦٠).

(٣) سبق تخريجه ص ٤٠.

وفي الباب عن ابن عمر عند مسلم: «رأى رجل ليلة القدر ليلة سبع وعشرين»[١]. وغيره كثير.

وحكاه صاحب «الحلية» من الشافعية عن أكثر العلماء.

وزعم ابن قدامة[٢] أنَّ ابن عباس استنبط ذلك من عدد كلمات السورة، وقد وافق قوله تعالى فيها: «. . . هي . . .» السابعة والعشرين، وهذا نقله ابن حزم عن بعض المالكية، وبالغ في إنكاره. نقله ابن عطية في تفسيره وقال: إنه من ملح التفاسير وليس من متين العلم، واستنبط بعضهم ذلك في جهة أخرى فقال: ليلة القدر تسعة أحرف وقد أعيدت في السورة ثلاث مرات فذلك سبع وعشرين.

وهناك أقوال كثيرة جدًّا في تعيينها يطول المقام بذكرها[٣].

والصحيح: هو أن ليلة القدر تنتقل في كل عام كما سبق في مبحث خاص، للجمع بين الأدلة، والله أعلم.

---

(١) «صحيح مسلم» (١١٦٥).

(٢) «المغني» (٣/ ١١٥).

(٣) انظرها في: «فتح الباري» (٤/ ٣٣٠-٣٣٥)، و«أحكام القرآن» لابن العربي (٤/ ٤٣١ - ٤٣٣)، و«الإعلام» لابن الملقن(٥/ ٣٩٩ - ٤٠٥)، و«روح المعاني» للآلوسي (١٥/ ٤١٣-٤١٤).

العمل في العشر الأواخر من رمضان

اعلم أرشدك الله لطاعته أن شهر رمضان موسم عظيم؛ جعله الله ميداناً للتَّافس في الطَّاعات، والتسابق بالخيرات؛ ففيه تضاعف الحسنات، وتُمْحَى الأوزار والسَّيئات، وخاصة في العشر الأواخر؛ فإن العمل فيها أولى.

فقد أخرج البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: «**كان النبيّ ﷺ إذا دخل العَشْر شَدَّ مِئْزَرَهُ**[1] **وأحيا ليله وأيقظ أهله**»[2].

وأخرج الإمام مسلم عن عائشة رضي الله عنها، قالت: **كان رسول الله ﷺ يَجْتَهِدُ في العشر الأواخِرِ، ما لا يجتهد في غيره**»[3].

والنبيّ ﷺ كان يجتهد في العشر الأواخر لأن فيها «ليلة القدر»؛ ولهذا كان يخص هذه الليالي بمزيد من العبادة والذكر، فينبغي للمسلم أن يتأسى بنبيه ﷺ.

- **أمور يتأكّد فعلها في العشر الأواخر مِن رمضان:**

وهذه بعض الأمور التي يتأكّد فعلها في هذه الليالي المباركة وهي «العشر الأواخر».

---

(١) كناية عن اجتناب النساء، أو عن الجدِّ في العمل، أو كلاهما معاً.

(٢) «صحيح البخاري» (٢٠٢٤)، «صحيح مسلم» (١١٧٤).

(٣) «صحيح مسلم» (١١٧٥).

أوَّلها: القيام:

أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأرضاه أن رسول الله ﷺ قال: «**من قام رمضان إيماناً واحتساباً، غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبه**»(١).

«**وكان النبي ﷺ إذا دخل العشر شد مئزره، وأحيا ليله وأيقظ أهله**»(٢).

ثانيها: الاعتكاف:

«وهو سنة في رمضان وغيرِه من أيام السنة، والأصل في ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ﴾(٣)، مع توارد الأحاديث الصحيحة في اعتكافه ﷺ، وتواتر الآثار عن السلف بذلك، وهي مذكورة في «المصنّف» لابن أبي شيبة وعبد الرزاق»(٤).

روى الإمام البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: «**كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الأواخر من رمضان**»(٥).

والاعتكاف جائز في جميع المساجد، ولكنه في المساجد الثلاثة أفضل.

(١) «صحيح البخاري» (١٩٠١)، «صحيح مسلم» (٧٦٠).
(٢) «صحيح البخاري» (٢٠٢٤)، «صحيح مسلم» (١١٧٤).
(٣) سورة البقرة: آية ١٨٧.
(٤) انظر: «قيام رمضان» للألباني - رحمه الله-.
(٥) «صحيح البخاري» (٢٠٢٥)، «صحيح مسلم» (١١٧١).

ثالثها: الدعاء:

كذلك من العبادات الدعاء؛ فإن شأنه عظيم.

قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[١].

وقال النبيّ ﷺ: «**الدعاء هو العبادة**»[٢].

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «يا رسول الله أرأيت إن وافقت ليلة القدر، ما أَدْعُو؟ قال: «**تقولين: اللَّهم! إنك عَفُوٌّ تُحِب العَفْوَ، فَاعْفُ عَنِّي**»[٣].

تمَّت هذه الرسالة
والحمد لله ربّ العالمين

(١) سورة غافر: آية ٦٠.

(٢) أخرجه أبو داود (١٤٧٩)، والترمذي (٢٩٦٩)، والنسائي في «الكبرى» (١١٤٦٤)، وابن ماجه (٣٨٢٨)، من حديث النعمان بن بشير، وهو حديث صحيح.

(٣) أخرجه أحمد (٦/ ١٧١)، والترمذي (٣٥١٣)، وابن ماجه (٣٨٥٠)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٨٧٢).

الفهارس

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة ورقمها	الصفحة
وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ	البقرة : ١٨٧	٤٥
إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ	البقرة : ٣٠	٣٤
وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ	إبراهيم : ٣٤	٥
إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ	الحجر : ٩	١٧
وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ	غافر : ٦٠	٤٦
إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ	الدخان : ٣	١٦
فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ	الدخان : ٤	١٤
إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ	القدر : ١-٥	١٦-٢٣
لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ	القدر : ٣	١٦-٣٠

فهرس الأحاديث الشريفة

الحديث	الصفحة
أرى رؤياكم في العشر الأواخر فاطلبوها	٢٠
أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع	٢٨
أريت ليلة القدر ثم أنسيتها	٣٧-٤٢
أريت ليلة القدر ثم أيقظني	٢٨
التمسوها في السبع والتسع والخمس	٢٦-٣٣
التمسوها في العشر الأواخر	١٩
التمسوها في العشر الغوابر	٢٨
اللهم إنك عفو تحب العفو	٤٦
إن الله وهب لأمتي ليلة القدر	٢٢
إن إمارة ليلة القدر أنها	٣٦
إن رسول الله أري أعمار الناس قبله	٢١-٢٦
إن الملائكة في تلك الليلة في الأرض أكثر من عدد الحصى	١٤-١٨
إنها تطلع يومئذ لا شعاع لها	٣٥
أيكم يذكر حين طلع القمر	٣٦-٤٢
بل إلى يوم القيامة/قيام الساعة	٢٢-٢٥
تحروا ليلة القدر في الوتر	١٩-٢٦
تلاحى رجلان	٢٦-٣٣

الحديث	الصفحة
خرج النبي ﷺ ليخبرنا بليلة القدر	٣٣
خرجت لأخبركم بليلة القدر	٣٣
الدعاء هو العبادة	٤٦
ذكر رسول الله ﷺ يوماً أربعة من بني إسرائيل	٢٣
قد جاءكم رمضان... فيه ليلة خير	١٨
كان رسول الله ﷺ يجتهد في العشر الأواخر	٤٤
كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الأواخر من رمضان	٤٥
كان النبي ﷺ إذا دخل العشر شد مئزره	٤٤
من حُرم خيرها فقد حُرِم	١٨
من قام رمضان إيماناً واحتساباً	٤٥
من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً	١٩

فَهْرس المْوضُوعَاتْ

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
معنى القدر	١١
سبب تسميتها بليلة القدر	١٣
ما جاء في فضلها	١٦
ما جاء في تحرِّيها	١٩
ليلة القدر من خصائص الأمة المحمدية ولم تكن في الأمم السابقة؟	٢١
ليلة القدر باقية إلى قيام الساعة	٢٥
رؤية ليلة القدر	٢٨
ليلة القدر أفضل ليالي السنة	٣٠
رفع معرفة ليلة القدر لتلاحي الناس والسبب في ذلك؟	٣٣
علامة ليلة القدر	٣٥
ليلة القدر هل هي متعينة في ليلة معينة أو متنقلة كل سنة	٣٩
تعيين ليلة القدر	٤١
العمل في العشر الأواخر من رمضان	٤٤

الموضوع	الصفحة
أمور تتأكد فعلها في العشر الأواخر من رمضان	٤٤
أولها: القيام	٤٥
ثانيها: الاعتكاف	٤٥
ثالثها الدعاء	٤٦
فهرس الآيات	٤٩
فهرس الأحاديث	٥١

فتاوى ابن بدران الدمشقي المسمّاة:

المواهب الربّانيّة

في الأجوبة عن الأسئلة القازانية

ويليه

الأجوبة عن الأسئلة البيروتيّة والمصريّة وغيرها

تأليف

العلّامة الإمام عبد القادر بن أحمد بن بدران الدمشقي

(١٢٨٠ - ١٣٤٦هـ)

يُطبع لأول مرّة عن نسخةٍ وحيدةٍ بخطّ المصنّف

حقّقه وعلّق عليه

محمّد صبّاح المنصور

المكتب الإسلامي

من قال الأصوليين

وبيان القدر المحتاج إليه من علم الأصول

للعلامة الإمام
محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني
المتوفى سنة ١١٨٢هـ

تحقيق وتعليق
محمد صباح المنصور

عبد ابن
للنشر والتوزيع والإعلان

مجموعٌ فيه

فتاوى ورسائل

العلّامة محمّد بن إسماعيل الأمير الصّنعانيّ

المتوفى سنة (١١٨٢هـ)

يُطبعُ لأوّلِ مرّةٍ عن نُسخةٍ خطّيّةٍ

حقّقه وعلّق عليه

محمّد صباح المنصور

دار البشائر الإسلامية

شرح

قواعد ابن رجب

مِمَّا أَمْلَاهُ

العلامة عبد الله بن عبد الرحمن الغديان
عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

على تلميذه

محمد صباح منصور

دار الإيلاف الدولية

تم بحمد الله

مشروع طباعة الكتب السلفية
بدولة الكويت

تواصل معنا عبر تويتر
@SalfiBooks

لدعم المشروع
والتواصل عبر الواتساب
(965) 96669705